حديث رواه البيهقي وضعف اسناده وقال غيره لا اصل له قيل اراد بالاصغر
جهاد الكفار وبالاكبر جهاد النفس **حق جهاده** اي باستفراغ الطاقة في
كل ما امر به من جهاد العدو والنفس على الوجه الذي امر به من الجد والقصد
والعزيمة فان قيل ما وجه هذه الاضافة وكان القياس حق الجهاد في الله
او حق جهادكم فيه الله كما قال تعالى لملابسة واختصاص فلما كان الجهاد مختصا
بالله من حيث انه مفعول لاجله ومن اجله صحت اضافته اليه وعن مجاهد
عن الكلبي ان هذه الاية منسوخة بقوله تعالى فاتقوا الله ما استطعتم
ولما امر الله تعالى بهذه الاوامر اتبعها ببعض ما يجب به شكره وهو كا
لتعليل لما قبله فقال تعالى **هو اجتباكم** اي اختاركم لدينه ولنصرته وجعل
الرسالة فيكم والرسول منكم وجعله اشرف الرسل ودينه اكرم الاديان
وكتابه اعظم الكتب وجعلكم لكونكم اتباعه خير الامم **وما جعل عليكم في
الدين** اي الذي اختاره لكم **من حرج** اي من ضيق وشدة وهو ان
المؤمن لا يبتلى بشيء من الذنوب الا جعل الله تعالى له منه مخرجا بعضها
بالتوبة وبعضها برد المظالم والقصاص وبعضها بانواع الكفارات من
الامراض والمصائب وغير ذلك فليس في دين الاسلام ما لا يجد العبد
سبيلا الى الخلاص من الذنوب ومن العقاب لمن وفق وسهله عند
الضرورات كالقصر والتيمم واكل الميتة والفطر للمريض والمسافر ويدل على
ذلك قال صلى الله عليه وسلم اذا امرتكم بامر فأتوا منه ما استطعتم
رواه البخاري وعن ابن عباس انه قال الحرج ما كان على بني اسرائيل
من الاصار التي كانت عليهم وضعها الله تعالى عن هذه الامة وقوله تعالى
ملة ابيكم منصوب بنزع الخافض الكاف او على المصدر بفعل دل عليه مضمون
ما قبله بحذف المضاف اي وسع دينكم توسعة ملة ابيكم او على الاغراء
اي اتبعوا ملة ابيكم او على الاختصاص اي اعني بالدين ملة ابيكم

كقولك

كقولك الحمد لله وقوله تعالى **ابراهيم** عطف بيان فان قيل لم كان ابراهيم ابا
للامة كلها اجيب بانه ابو رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان ابا لامته
لان امة الرسول في حكم اولاده واختلف في عود ضمير **هو** على قولين
احدهما انه يعود على ابراهيم عليه السلام وان لكل نبي دعوة مستجابة
ودعوة ابراهيم عليه السلام ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا
امة مسلمة لك فاستجاب الله تعالى له فجعلها محمدا صلى الله عليه وسلم
وامته والثاني انه يعود على الله في قوله تعالى هو اجتباكم وروى عطاء
عن ابن عباس انه قال ان الله تعالى **سماكم المسلمين من قبل** اي في كل
الكتب المنزلة اي التي نزلت قبل انزال هذا القرآن **وفي هذا** اي وسماكم
في هذا القرآن الذي انزل عليكم من بعد انزال تلك الكتب وهذا القول
كما قال الرازي اقرب لانه تعالى قال **ليكون الرسول شهيدا عليكم**
اي يوم القيامة انه بلغكم **وتكونوا شهداء على الناس** اي ان رسلهم بلغتهم
فبين انه تعالى سماهم بذلك لهذا الغرض وهذا لا يليق الا بالله تعالى وانما
كانوا شهداء لسائر الانبياء لانهم لم يفرقوا بين احد منهم وعلموا ان اخبارهم
من كتابهم على لسان نبيهم محمد صلى الله عليه وسلم فلذلك صحت
شهادتهم وقبلها الحاكم العدل وعن كعب اعطيت هذه الامة ثلاثا لم يعطهن
الا الانبياء جعلهم شهداء على الناس وما جعل عليهم في الدين من حرج
وقال تعالى ادعوني استجب لكم وعن ابي حاتم عن ابن زيد انه قال لم
يذكر الله بالاسلام والايمان غير هذه الامة ذكرها بهما جميعا ولم يسمع
بامة ذكرت بالاسلام والايمان غيرها وعن مكحول ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال تسمى الله عز وجل باسمين سمى بهما امتي هو السلام وسمى امتي المسلمين
وهو المؤمن وسمى امتي المؤمنين تنبيه في الاية دليل على ان شهادة
غير المسلم ليست مقبولة ولما انهم تعالى ليكونوا خير الناس تسبب عن

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)